توطئة:

تعد الدراسات الاستراتيجية حقل من فروع العلاقات الدولية له جوانب عدة اقتصادية، عسكرية، سياسية معنوية، وظهوره يعود إلى انفصال فرع العلاقات الدولية عن علم السياسية، وفي بداياته كان يركز على الجانب العسكري ثم أصبح من اختصاص مراكز البحث والجامعات، ودليل ذلك أن معظم نظريات الفكر الاستراتيجي الأمريكي تطورت على يد الأكاديميين ثم تبناها صناع القرار.

وعليه، يهدف هذا المقياس إلى التعريف بالاستراتيجية وكيف تطورت لاسيما وأن البيئة الاستراتيجية تتغير وفقا للظروف والمراحل التاريخية أين تتغير التحديات والمخاطر لاسيما بعد الحرب الباردة والتي سرعت من الانتقال إلى السياسة العالمية وأنتجت جوانب مؤثرة على مستويات البحث في الدراسات الأمنية: سواء الفواعل السياسية، اقتصادية أو المستويات الأمنية أين تنامى الاهتمام بمستويات امنية بديلة لمستوى الأمن الدولاتي مثل الأمن المجتمعي (زيادة التناقضات بين الفئات المجتمعية) والأمن الإنساني. واتساع الدوائر الإقليمية الوطني/ الإقليمي/ الدولي بالإضافة إلى الفواعل من الدول ومن غير الدول لمواجهة التحديات العالمية.

إن حقل الدراسات الاستراتيجية جاء ليؤدي وظيفة أساسية وهي إدخال نوع من العقلانية على مختلف صيغ وكيفيات استعمال القوة لتحقيق أهداف السياسة أي؛ إحداث التغيير أو منع حدوث التغيير داخليا أو خارجيا وعلى هذا الأساس تصبح الاستراتيجية إحدى جوانب مسارات السياسة الداخلية أو الخارجية لأن السلطة في النظام الدولي أو الداخلي هي التي تسيطر على وسائل القوة دون غيرها.

بعد سنة 1948 لم تعد من مهام العسكري فقط، وإنما الأكاديمي أيضا حدثت هذه الثورة عندما قام Bernard Brody نشر مقال حول الدراسات الاستراتيجية وانتقد بقاءها حبيسة الدوائر العسكرية وهذا ما ساهم في تطويرها خاصة في فترة الحرب الباردة.

أولا: مفهوم الاستراتيجية

-التعريف:

تعد الاستراتيجية أحد المفاهيم التي اختلف في تعريفه الباحثين والمفكرين سواء لأنها عمل نبيل يمارسه نخبة الناس ذوي المستوى العالي من المسؤولية وأهمها العلمية، والمعرفية، أو بسبب التحولات المختلفة والكثيرة التي لحقت له، ففي القديم تحدث هيربرت روزنسكي عن الاستراتيجية الفطرية، أما في العصر الحديث فقد تحول علم الاستراتيجية إلى مادة تدرس في الاكاديميات العسكرية ثم انتقلت إلى علم الاستراتيجية أو الاستراتيجية العلمية.

يعود المصطلح إلى الإغريق وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Strato وتعني الحشد أو الجيش وتعني أيضا stratego "فن القيادة" stratagem وتعني الخدعة في الحرب، وقد استخدمها الرومان في المعارك. وفي القرن 14 استخدم للدلالة على إدارة الحرب " فن الفروسية"، وفي القرن 18 استخدم المصطلح من قبل مفكرين أمثال ميكيافيلي ليعني "فن الحرب". وتطور فيما بعد ليطلق عليه لفظ الاستراتيجية لتعني إدارة الحرب "؛ وهنا يعتبر علم له مبادئ تتطلب عملية فهمها وتدريسها. ويعد الكاتب الفرنسي جولي دي ميزروا أول من استخدمه في مؤلفاته قبل الثورة الفرنسية 789ق.م.

استخدم المصطلح "الاستراتيجية المعاصرة" لتشمل ميادين عدة مثلا:

- وصف موقع معين على أنه استراتيجي مثل مضيق هرمز.

-وصف قرار سياسي أو اقتصادي بأنه استراتيجي.

-وصف أنظمة أسلحة معينة، التي لها تأثير حاسم في الحروب مثل تلك التي شملتها معاهدات نزع السلاح.

-وصف بعض السلع الاقتصادية أو المواد على أنها استراتيجية مثل النفط.

-وصف نمط تفكير أو دراسات متخصصة بأنها تفكير استراتيجي أو دراسات استراتيجية.

في منتصف القرن 18 قدم هنري لويد الكاتب الإنجليزي نظريات عسكرية وأسس الاستراتيجية الحربية من خلال حرب 7 سنوات بين 1756-1763 بين بريطانيا وبروسيا وغيرها ضد فرنسا والنمسا وروسيا (ربط الاستراتيجية بالفعل العسكري في الميدان).

وهنا يقتصر التعريف على الإطار العسكري –ضيف-أقرب إلى الحرب منها إلى السياسة، ميدانها الحرب وهنا يمكن الاستدلال بتعريف كارل فون كلاوزوفيتش:" نظرية استخدام الاشتباك كوسيلة إلى هدف الحرب".

وتعريف الفرنسي إليزيه وريمون آرون (وضعها في الإطار العسكري) بعدهم جاء باسيل ليدل هارت واستطاع تحقيق هذا الارتباط " هي فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة. إلا أن نجاح السياسة ليس نجاح بالمعنى الاستراتيجي.

إلا أن التطور الفعلي للتعريف جاء على يد الجنرال أندريه بوفر "الاستراتيجية هي فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة". هنا انتقل من المعنى الضيف إلى المعنى الواسع لتشمل أبعادا مختلفة لا تتعدد بوسيلة ما، إنما تجمع في ثناياها جميع المقومات والقدرات المعنوية والمادية المتوافرة لدى دولة ما، وتعمل مجتمعة لتحقيق أهدافها السياسية".

إن الاستراتيجية تعني عملية التوفيق بين ما نريد (الأهداف) مع الموارد المتاحة القدرات، من أجل تحقيق ما نريد، وهنا نستدل بتعريف جون لويس كاويس " تلك العملية التي ترتبط بها الغايات بالوسائل والنوايا والقدرات وأهداف الموارد".

عملية الجميع بين الهدف والوسيلة تتطلب التخطيط الاستراتيجي؛ وهو ما يتطلب توافر القدرة على استخدام الوسائل والتي تتطلب الفن والمهارة، فقد تكون الوسائل والأهداف لكن فقدان المهارة يجعل الدولة عاجزة.

في بداية القرن 19 عرفت المجتمعات الأوروبية تطورات في مختلف المجالات، وذلك راجع لتطور دور الدولة الذي انتقل من الدولة الحارسة التي يقوم فيها المؤسسة العسكرية بالدفاع لضمان الوجود والاستمرارية إلى مؤسسة ذات مضمون اجتماعي وسياسي يجب عليها تأمين المتطلبات والحاجيات الاجتماعية للمجموعات البشرية المتواجدة ضمن اقليمها.

بالإضافة إلى أن متطلبات بناء الدولة لم تعد مقتصرة على القاعدة العسكرية المتينة فقط وإنما قوة البنية الاقتصادية والاجتماعية ومدى قدرتها على إقامة علاقات متوازنة في إطار المجتمع الدولي.

التطور في الوظائف فرض رسم استراتيجية تراعي مختلف المعطيات. وهنا أُصبحت الاستراتيجية ذات طابع شمولي، وهو ما يعرف بالاستراتيجية القومية أو العليا التي تعبر عن سياسة الدولة وتتفرع منها.

- السياسة هي الوسط الذي نشأ فيه الفعل الاستراتيجية (الهدف – الوسيلة والتخطيط)
- السياسة هي تحديد الأهداف/ الاستراتيجية عملية اختيار الوسائل وتحديد البدائل اللازمة لتحقيق الأهداف.

نستنتج بأن الاستراتيجية خاضعة للسياسة، وهذا يعد أحد مبادئ الفكر الاستراتيجي. على الرغم من أن هذا لا يعني عدم تمتع السياسيين بالقدرة على الإبداع والتفكير والعقلية الاستراتيجية.

عموما، وفي إطارها العام، تعرف بأنها علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها بشكل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف السياسة العليا في السلم والحرب".

-خصائص الاستراتيجية (الشروط): يمكن إجمالها في الآتي:

*وضوح الأهداف وتكاملها : أن تكون غير مبهمة، وتتسم بالاتساق المنطقي وغياب التناقض في الاستراتيجية الواحدة أو بين الاستراتيجيات.

*واقعية الأهداف وحقيقتها : انتقاء الأسلوب الناجح للوصول إلى الأهداف المطلوبة يستلزم وجود أهداف واقعية يمكن تحقيقها مع أهمية تكافؤ القدرات والموارد مع الأهداف.

*العقلانية والتخصص : عملية وضع استراتيجية معينة هي عملية تتضمن اختيارات عقلانية في العلاقة بين الوسائل والأهداف، أي أن عملية الاختيار بين عدة وسائل وأساليب مختلفة تم على أساس عقلاني يمكن حسابه والدفاع عنه. والعقلانية تعني الدراسة العلمية للواقع والبدائل والاختيار العلمي بين البدائل. وهذا يتضمن معرفة الأهداف ودراسة الأساليب البديلة لإنجازها، وتحديد الكلفة النسبية. وهذا يتطلب توافر المعلومات الدقيقة ثم دراستها وتحليلها وتقييمها على أسس علمية وفقا لمناهج التحليل الحديثة للمستلزمات ومن قبل خبراء مختصين.

*الاستمرارية : تتسم أهداف الدولة بالاستمرارية. ومنه فإن علمية التخطيط الاستراتيجي تتصف بالاستمرارية لأن الاستراتيجية تم عبر مراحل؛ الاستمرارية في التفكير وفي العمل.

*المرونة : يتضمن الاستراتيجية المرونة التي تسمح بمواجهة المرافق غير المتوقعة في الظروف من الحرب. يفترض أن تحدد البدائل المناسبة لمثل هذه الظروف.

-الأنواع:

*الاستراتيجية القومية : يقول راول كاستيه أنها تعني "فن السيطرة" على المجموع الكلي لقوى الأمة في أوقات السلم والحرب.

الاستراتيجية القومية عند أندريه بوفر تقع في قمة هرم الاستراتيجية وترتبط بإرادة صناع القرار، وهي تحدد غرض الاستراتيجيات الأخرى لخدمة السياسة العليا للدولة (عنيف أم لا، في ميدان سياسي، اقتصادي دبلوماسي)

فن تعبئة وتوجيه مصادر قوة الدولة والتنسيق بينها، وجعلها تعمل بأقصى طاقة وفاعلية من أجل تحقيق الأهداف السياسية. يحددها رؤساء الحكومات في الدول.

*الاستراتيجية العسكرية : تعني فن استخدام الوسائط العسكرية والتنسيق بين مختلف أصناف القوات المسلحة من خلال إعداد الخطط لإدارة الحرب. والاستراتيجية العسكرية تعني بالدرجة الأولى الاستخدام الفعلي للقوات المسلحة وبمختلف صفوفها القتالية عند التلاحم مع العدو ميدانيا.

وفيما يلي أهم الفروق بين الاستراتيجية العسكرية والشاملة

الاستراتيجية العسكرية	الاستراتيجية الشاملة
أضيق	شاملة

محدودية الأهداف والوسائل	تنوع الأهداف والوسائل
أحد فروع الاستراتيجية	في قمة هرم الاستراتيجيات
في حالة الحرب (وظيفة ميدانية عسكرية)	في حالات السلم والحرب(وظيفة شاملة)

-التمييز بين الاستراتيجية العسكرية والعقيدة العسكرية:

تشير العقيدة العسكرية إلى المبادئ والأسس اللازمة للبناء العسكري للدولة. الاستراتيجية تبحث فيما ينبغي أن تكون عليه القوات المسلحة في مجال بنائها العقائدي وجاهزيتها القتالية، أما العقيدة العسكرية فهي النهج الذي تتبعه الدولة في تعبئة القدرات العسكرية وتوجيهها في خدمة الاستراتيجية العسكرية.

-**التكتيك**: حسب كلاوزوفيتش النظرية النسبية لاستخدام القوة المسلحة في المعركة/ العملية التي تستخدم الذكاء، المعرفة والتنظيم، وهو ما أشار إليه نابليون في أحد كتاباته.

-**اللوجستيك:** ما تقوم به هيئة الأركان في الجيوش/ التوجيه والعمليات، تنظيم وسائل النقل، خدمة العسكريين (تقنية التحركات) وهو فرع قريب من الاستراتيجية أي عندما يتحرك الجيش (فرع من التكتيك) أي عندما ينتقل الجيش من أمر السير إلى أوامر القتال.

-**القتال:** القوة والشجاعة، أي أن التكتيك لديه مبرر للوجود لكن في حالة غياب روح الشجاعة والحماس وإرادة النصر (هذا على الرغم من تطور وسائل الحرب فيما يتعلق بقوة النيران أو القوة الإلكترونية.

إن التكتيك هو مجمل العمليات التي تقوم بها الدولة للوصول إلى الهدف الاستراتيجي. وعندما يؤدي استخدام الحرب إلى معركة حقيقية فإن الاستعدادات التي تنفذ لإعداد مثل هذا العمل وتنفيذه تشكل ما يسمى التكتيك. أما الحرب فهي استمرار السياسة بوسائل أخرى عنيفة. وهنا تعني الاستراتيجية فن استخدام المعارك للوصول إلى هدف الحرب. الحرب وسيلة فعالة من وسائل تحقيق أهداف الدولة (هجومية/ دفاعية). ونجاح الاستراتيجية الحربية هي التقدير السليم للوسيلة والغاية من خلال تناسقها الحسابات في الاستراتيجية أصدق من الحسابات في التكتيك لأن العامل الأساس المجهول في الحرب هو إرادة الإنسان. وهذه الأخيرة تظهر أمام الحواجز ومعظمها يظهر على المستوى التكتيكي وليس أمام الاستراتيجية مقاومات إلا الطبيعية (المفاجأة والحركة)

هـــــــرم القيادة

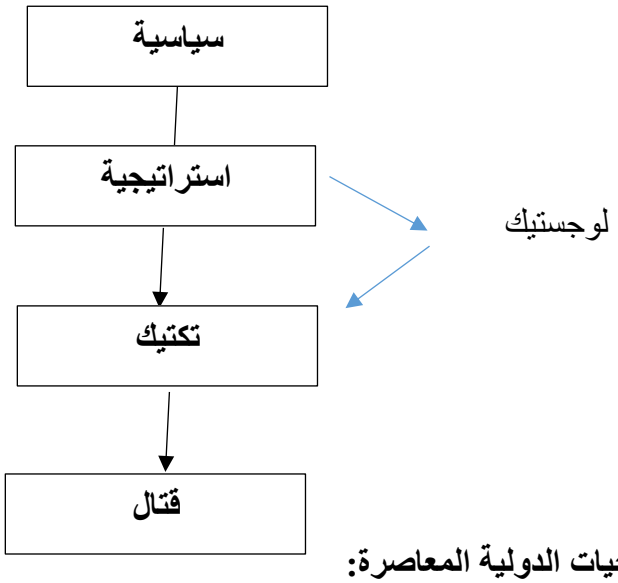

-**الاستراتيجيات الدولية المعاصرة:**

***الاستراتيجية غير المباشرة :** مضمونها عدم الدخول في مواجهات مباشرة أو حاسمة مع الخصم وانتظار الظروف لتكون أكثر ملاءمة أين يمكن تحقيق التفوق الكامل أو حتى تدميره. أساليبها: توريط الخصم في معارك جانبية لاستنزاف موارده وإرهاق معنوياته، ومن الأساليب التكتيكية: أسلوب التحديات التدريجية أو المرحلية من خلال تفجير صراعات محدودة النطاق في ظل استراتيجية محسومة ضد الخصم، وبما يخدم الهدف الاستراتيجي النهائي. أسلوب آخر: الدعم بالأسلحة لبعض الأطراف المشاركة في هذه الصراعات للحيلولة دون تفوقها أو انتهاكها. وقد تصل إلى تدخل بالدولة إرسال متطوعين.

***استراتيجية التدمير المؤكد :** شاعت في الولايات المتحدة الأمريكية مع روبرت مكنمارا 1965 الرد بالضربة الثانية إلى أقصى ما تسمح به الظروف، وهي موجة الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، وحذر من التدمير الذي قد تلحقه الحرب النووية على الطرفين.

***استراتيجية الانتقام الشامل :** أسسها جون فوستر دالاس (وزير الخارجية الأمريكية الأسبق). مضمونها الانتقام الفوري والعنيف بوسائل وفي أماكن من اختيار الدولة صاحبة الاستراتيجية (الخصم هو الاتحاد السوفيتي) وأسلوبه في ذلك هو ما يعرف بسياسة الحافة؛ ومعناها أن الطريقة الوحيدة لردع أي معتمد في المستقبل هي أن تقنعه مقدما بأنه إذا لجأ إلى العدوان فسوف توجه اليه ضربات انتقامية عنيفة تجعله الخاسر في النهاية (الرادع هو الانتقام النووي)

***استراتيجية الاستجابة المرنة :** صاحبها هو الجنرال ماكسويل تيلور (رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي). مضمونها محاولة إيجاد نطاق متدرج من الاستجابات العسكرية على أساس التعقل والتمييز. أي جعل الاستجابة على قدر التحدي تجنبا للمضاعفات التي سيخلفها الاستعمال العشوائي للأسلحة النووية (تتوقف على طبيعة التهديد المعادي) وهي الاستراتيجية المتبناة من طرف حلف الأطلسي منذ 1967.

-مجالات الاستراتيجية

*<u>الشاملة :</u> تحقيق تحولات معينة أو أهداف في رقعة جغرافية معينة في إطار زماني (مشروع عام)

*<u>القطاعية العامة :</u> في مختلف القطاعات : اقتصادية، مالية، دبلوماسية، صناعية. ويبدأ التخصص حسب القطاع. وهذا المستوى امتداد للأول في قطاع من القطاعات. يحدد بدقة الأهداف والمتغير الزماني والمكاني.

*<u>العملية :</u> تحديد المكان والزمان والإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف القطاعية. لكن مع شرط متلازمة الاستراتيجيات مع أهداف الاستراتيجية الشاملة لتفادي التناقضات بين المستويات (ضرورة الانسجام)

-نماذج الاستراتيجيات

حسب الجنرال بوفر الفرنسي هناك 5 نماذج:

1-وسائل وقدرات الدولة قوية/متعددة، والهدف بسيط: مثل الجانب العسكري يكفي استعمال وسيلة التهديد لإرغام الطرف الآخر على الانصياع أو العدول عن السلوكيات التي يراها الطرف القوي غير ملائمة له (نموذج التهديد المباشر).

2-قلة وضعف الإمكانيات والوسائل والهدف متواضع: المراوغة، الخداع والتمويه (الضغط غير المباشر).

3-الإمكانيات والوسائل ضعيفة ومحدودة غير متنوعة والهدف مهم: الاعتماد على سلسلة الأفعال والقرارات التي تمزج بين التهديد والاستعمال المحدود للقوة. ويسمى نموذج الأفعال المتتابعة وأيضا نموذج الدول ذات الإمكانيات الضعيفة.

4-حرية الحركة الواسعة (الحركة التحررية والإمكانيات ضعيفة جدا) لتحقيق النصر العسكري، يلجأ عادة إلى النزاعات المزمنة، اللجوء الى حرب العصابات. هدفها إحداث تأثير سيكولوجي على معنويات العدو وإثارة الرأي العام على العدو. مثال حروب التحرير (نظرية ماو تسي تونغ حول حرب العصابات الإطار النظري لهذا النموذج.

5-الإمكانيات والوسائل معتبرة وقوية/ هدف معين في نزاع مسلح: نموذج التدخل المباشر لإخضاع العدو وإرغامه على الخضوع. (الصيغ التقليدية للاستراتيجية (نموذج كلاوزوفيتش) حالة الصومال اثيوبيا.

-وسائل الاستراتيجية: تنقسم إلى قسمين:

* الوسائل المادية : تحتوي على الكثير من القضايا تمتد من الوسائل اقتصادية، موارد ودعم الإنتاج الصناعي، الحالة التجارية والمالية للدولة (داخليا وخارجيا). عند توافرها فهي تفيد الدولة في التعامل مع حالات الاستراتيجية ومواضيعها. وهناك من يدرج الحالة السياسية الداخلية للدولة خاصة وضع المجتمع من حيث الانسجام أو عدمه ومؤسسات المجتمع المدني.

الوسائل العسكرية: الأسلحة والمعدات، والجانب التنظيمي في الأنظمة المسلحة والقدرات في التدريب وتنوع مصادر التسلح، مصالح الاستخبارات والاستعلامات.

*الوسائل المعنوية : المبادئ الأيديولوجية؛ والتي تضفي على سلوك الدولة طابع الشرعية والقيم الأخلاقية للأمم من حيث الشكل : المساواة في حقوق الإنسان (الأقليات)، الدعاية (تحطيم معنويات العدو، تشويه الصورة، إحداث شرخ بين الشعب والقيادة. النظام والراي العام العالمي.

ثانيا: مفهوم الأمن الدولي

يعود ظهوره إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مع محاولات الأكاديميين في وضع أسس ومرتكزات له؛ لأنه مجال مهم يضم مختلف التفاعلات العالمية سواء تعلق المضمون بالبعد التقليدي أو الموسع، أين انتقلت الدراسات الأمنية من مدلول الدولة إلى الأفراد وتضاءل البعد العسكري بشكله التقليدي، لأن التهديدات الرئيسة التي تعترض أمن الأشخاص عبر العالم لا تعود للحروب وإنما إلى مشاكل أخرى. أضف إلى ذلك انتقال التفاعل بين الدول الى الجماعات والأعراق.

يمثل الأمن الدولي أحد وحدات التحليل الأساسية في الدراسات الاستراتيجية والأمنية خاصة بعد الحرب الباردة. والمفهوم الدولي للأمن ظهر مع الإدراك الدولي بأن الأمن ضرورة على المجتمع الدولي المشاركة في صياغته مع شموليته للأرض والبحار والمحيطات والفضاء والبناء الافتراضي العام كالبنية التحتية المعلوماتية، وهو ما جعل التهديدات الأمنية عالمية. مثال: التعدي على البيئة أو الانفجار النووي سيؤثر على كل الدول ولا تنحصر تأثيراته على دول بعينها، نشر فيروس معين سيهدد كل المستخدمين في العالم وعرض القاعدة المعلوماتية للدول والمؤسسات والمنظمات الدولية للخطر. انتشار الأوبئة (فيروس كورونا)

إدراك للمجموعة الدولية بالمسؤولية الأمنية في العالم وقصور البعد الوطني في تحقيق الأمن. سبب آخر يتمثل في ضرورة الانتقال من الدراسات الاستراتيجية الى الدراسات الأمنية الدولية، وهيمنة هذه الأخيرة في الشؤون الدولية ومن أنصار هذا الاتجاه لورنس فريدمان ببحثه الأمن الدولي: تعتبر الأهداف International Security Changing Targets نشره في مجلة السياسية الخارجية.

-مميزات مفهوم الأمن الدولي:

يتسع أم يضيق المفهوم حسب كل حالة وطبيعة الوحدة: الفرد/ الدولة / الكوكب. من أهم مميزاته:

-تزايد حجم التهديدات غير التقليدية التي تمس الوجود الإنساني (ظهور مفهوم الأمن الإنساني)

-مفهوم متكامل سواء كان تقليديا أو حديثا؛ لأنهما يغذيان بعضها البعض ويحدثان شكل متزامن.

-عدم تهميش دور الدولة والعمل على تعزيزه في مجالات تتجاوز منظور الأمن التقليدي وتكامله مع بقية أدوار الأطراف المجتمعية الأخرى في هذا الإطار.

-تعزيز الأمن التقليدي دور القوة والدعوة إلى ضرورة تكاملها مع باقي المجالات للوصول إلى عالم يتجسد فيه الأمن الشامل في ظل التركيز على الاعتمادية الأمنية الدولية والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للعالم.

إن مفاهيم الدراسات الأمنية جاءت نتيجة التغيرات الجوهرية التي لحقت على البنية الاستراتيجية الدولية بعد الحرب الباردة وزيادة المخاطر والتهديدات. ظهور مفهوم الأمن الصلب Hard Security والأمن الناعم Soft Security

أهم تغيرات البيئة الاستراتيجية بعد الحرب الباردة:

1-الاهتمام المتزايد بمستويات أمنية بديلة لمستوى الأمن الدولاتي كالأمن المجتمعي نتيجة تزايد مخاطر التنوع المجتمعي بسبب زيادة الوعي بالتناقضات بين الفئات الثقافية للمجتمع، وأيضا الأمن الإنساني (الاعتماد المتبادل في التجارب التكاملية مثل: الاتحاد الأوروبي قد يزعزع الدولة كوحدة أساسية في العلاقات الدولية، قيام وحدات ومستويات تحليل جديدة).

2-حالة اللااستقرار الأمني بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.

3-التركيز على المجتمع العالمي كبديل المجتمع الدولاتي على المستوى الوطني في مقابل حفظ الدولة الأمة نتيجة توسيع نطاق العولمة.

-مبادئ الأمن الدولي:

وفقا لتقرير لجنة إدارة شؤون المجتمع العالمي لسنة 1995 في القرن الحادي والعشرين:

-حق كل الناس في الوجود الآمن مع ضرورة التزام كل الدول بحمايته.

-منع الصراعات والحروب لأهداف أساسية لتعزيز الأمن الدولي.

-تعزيز ظروف الحياة والنظم المعززة لها وإزالة كل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية والعسكرية المهددة لها.

-عدم استخدام القوة العسكرية كأداة سياسية مشروعة إلا في حالة الدفاع عن النفس.

-عدم تنمية القدرات العسكرية أكثر من الحاجة الوطنية (الإفراط في ذلك يعد تهديدا للأمن الدولي).

المقصود بالأمن الدولي من الزاوية القانونية (الآليات ذات الركيزة القانونية التي صممت لمنع أي اعتداء من أي دولة على أخرى أو قمع ذلك الاعتداء إن حدث باتخاذ تدابير جماعية فاعلة للحفاظ على السلام وتنفيذها عند الضرورة. وقد تتراوح بين المقاطعة الدبلوماسية وفرض العقوبات وحتى القيام بأعمال عسكرية (عقاب يمارس ضد المعتدي).

كما أن الأمن الدولي لا يتوقف عند الناحية السياسية وبين الدول فقط بل يتعداه إلى المحافظة على الكوكب " الأمن الكوني" مثلا: مشكلة ثقب الأوزون والتلوث، سلاح الدمار الشامل، تهديد الثروة الحيوانية والنباتية والأسماك كلها تهديدات للبشرية. هنا تجدر الإشارة الى تضارب مدركات الدول للخطر وطبيعته وبعده الجغرافي ونطاقة وطريقة التعامل معهم مثل الاحتباس الحراري من سببه.

يعرف علماء السياسة الأمن الدولي بأنه: حصيلة أو مجموعة أمن كل دولة عضو من أعضاء المجتمع الدولي من خلال التعاون والتنسيق الدولي في معالجة المشكلات والقضايا الأمنية بمجالاتها المتعددة. أضف إلى ذلك تأثير التحديات على بعضها البعض.

-مميزات الأمن الدولي:

-تحققه في إطار بيئة دولية واسعة متداخلة، ومنه لا يتحقق إلا في إطار عمل جماعي.

-توفير الأمن الدولي ببعده الأفقي (الامتداد الجغرافي للشعور بالأمن أو الخطر) وبعده العمودي (نوعية الخطر المحتمل ومستوى حدوثه وتأثيره لن يتحقق دون استشعار عالمي مشترك وجهد دولي.

-وجود منظوران للأمن الدولي، الأول عالمية الإحساس بالخطر وعدم الأمن والثاني عالمية الأمن وضرورة في العمل من أجل تحقيقه وحفظه.

يترابط الأمن الدولي بالأمن الوطني والإقليمي. أي أنه يشمل كل التفاعلات ومؤثراتها ويتضمن مختلف المستويات الجغرافية ومهدداته التي تأتي من داخل الدول مثل تجارة المخدرات، الهجرة، تراجع للدولة الصراعات العرقية، الامن الغذائي، التغير المناخي، القرصنة البحرية وما إلى ذلك من التحديات التي يحتويها الأمن الدولي غير التقليدي كأحد مجالات التخصصات الحديثة في الدراسات الاستراتيجية.

-مستويات الأمن الدولي

تتمثل في الدوائر الأمنية المتعددة للأمن الدولي: الدائرة الوطنية (الدولة ذات السيادة/ حماية أمن كيان الدولة الوطني وترسيخ البناء والنظام السياسي والمحافظة عليه وبقائه. الدائرة الإقليمية والدائرة الدولية بالإضافة إلى جهود الفاعلين من الدول وغير الدول لمعالجة التحديات العالمية أو العمل على عدم تفاقمها.

-الأمن الوطني: لكل دولة أمنها الداخلي الذي يهدف إلى تأمينها من الداخل ودفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له استغلال تقصي طاقاته للنهوض والتقدم والازدهار.

مرتكزاته: الاستقرار السياسي، الاقتصاد المستقل والتكامل وقوة عسكرية رادعة وأمن اجتماعي.

-الأمن الإقليمي: تأمين مجموعة من الدول تنتمي إلى إقليم واحد داخليا ودفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لها الأمن إذا ما توافقت مصالح وغايات وأهداف هذه المجموعة أو تماثلت التحديات التي تواجهها. يشير إلى التحالف بين دول الإقليم لتنظيم الدفاع عن الإقليم وجوهره هو التعاون الأمني الإقليمي.

مرتكزاته:

-حل الصراعات والنزاعات في الإقليم وحل القضايا الخلافية بالطرق السلمية.

-عدم استخدام القوة العسكرية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

-التقليل من الزيادة المفرطة للسيادة الوطنية (الأمن الجماعي)

-الإدراك المتبادل للأمن الإقليمي بين الدول بوصفها جماعة إقليمية منظمة لتحقيق عملية الموازنة المؤسسية.

-زيادة التفاعلات في كل المجالات وتشجيع التعاون والتكامل، والمشاركة في إدارة مؤسسات النظام الأمني الإقليمي.

-اتخاذ إجراءات حاسمة للسيطرة على التسلح ونزع السلاح، واعتبار الأمن الإقليمي جزء لا يتجزأ من الأمن الدولي.

ويعد الأمن الوطني حلقة الوصل بين الأمن الوطني والدولي، وهو الذي يضمن التماسك بالأمني.

الأمن العالمي: Global Security:

مصطلح مستحدث في السياسة العالمية عموما والدراسات الاستراتيجية خصوصا، وهو دلالة على مستوى آخر للأمن أين تغير معنى الأمن شكل جذري وجوهره، وأصبح له مدلولات أوسع، وأصبح أحد مميزات معطيات التغير في القرن الواحد والعشرين وملازما العولمة الاقتصادية والاعتماد والتكامل الاقتصادي الدولي، نتيجة لتقدم التكنولوجيا والاتصالات المعلوماتية التي ألغت كل الحواجز أمام التقاء الأفكار والشعوب وتراجع سيادة الدول وسرعة انتقال التهديدات والتحديات (العالم قرية صغيرة).

يعرف معهد أوستن بي الأمن العالمي بأنه الحقل الذي يدرس القضايا العابرة للحدود ذات الآثار العالمية التي لا يمكن حلها من خلال البعد التعاوني ويشمل قضايا الأمن التقليدي وغير التقليدي والأمن القومي والأمن الداخلي، والقانون الدولي والأمن الاقتصادي وحركة السكان والأمن السيئ وأمن الطاقة أو تهديدات الأمراض المعدية التي تشمل مناطق واسعة من العالم ولا تقتصر على مناطق محددة والجريمة العابرة للحدود والصراع داخل الدول والإرهاب والتمرد والقوة العالمية الأمريكية وانتشار أسلحة الدمار الشامل التي تسبب بقصد أو عن غير قصد دمارا ومعاناة كبيرة للمدنيين".

التمييز بين الأمن الدولي والأمن العالمي

International Security	Global Security
-التعامل مع عدد قليل من الدول من مناطق مختلفة في العالم (الشركات المتعددة الجنسيات) - دلالة على القضايا ذات الاهتمامات السياسية بين دولتين أو أكثر (أصغر نطاق) -من عمل الدول فقط -مفهوم ضيق (الدول)	-أكثر شمولية وأكثر كثافة -دلالة على القضايا والاهتمامات العالمية (أوسع نطاق /الأرض ككل) -من الدول وغير الفاعلين غير الدول مثل المنظمات والمؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات. - أوسع نيل المتغيرات الدولية

ثالثا: الاستراتيجية الأمنية

يرتبط تعريف الأمن الوطني بميلاد الدولة الوطنية مع معاهدة وستفاليا لعام 1948، ليعبر عن مدى قدرة الدولة على تأمين حدودها الوطنية، من أي أخطار تهدد السيادة والوحدة الترابية وسلامة الأفراد.

بالنظر إلى أن الأمن ظاهرة عرفت تطورا، هناك نوعين للأمن

-الأمن العسكري:

وهو المجال الضيق للأمن، أين تهتم الدولة بالحفاظ على ذاتها، وذلك بالدفاع عن نفسها من أي عدوان خارجي محتمل. إنه مفهوم يركز على ضمان أمن الدولة وبقائها كفاعل مركزي في السياسة الدولية. وذلك من خلال حماية حدودها الإقليمية وصيانة السيادة الوطنية واستقرارها ضد أي تهديد عسكري خارجي. والقوة العسكرية هي الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن.

-الأمن الشامل:

وهو المجال الواسع للأمن، ليصبح الأمن لا يقتصر على المجال العسكري وحماية الدولة من التهديدات الخارجية فحسب، وإنما تحقيق الأمن بكل أبعاده ليشمل مختلف العوامل المؤسساتية، الاقتصادية الاجتماعية والثقافية إلى جانب العامل العسكري على اعتبار ان تأثير العوامل الأخرى أكبر من تأثير العامل العسكري.

يقصد بالاستراتيجية الأمنية: مراعاة النظرة الشاملة لجميع المواقف والاتجاهات ثم وضع ما يناسب من أهداف ووسائل فعالة لتحقيقها وتتطلب: الانسجام والتكامل في الأنشطة الأمنية مع جميع مكونات المواقف.

بتعبير آخر تعني:" الاستخدام الأمثل للإمكانيات وصولا إلى تحقيق الأهداف الموضوعة.

لكل دولة غايات وطنية ومصالح وطنية وتعمل على إيضاح كل ذلك، وتعمل على إعداد استراتيجية وطنية للمحافظة على غاياتها وتحقيق المصالح والأهداف، وتضع استراتيجيات فرعية رئيسية، ومنها تتفرع استراتيجيات أخرى فرعية. أهمها الاستراتيجية الأمنية التي تغطي مجالات وقطاعات أمنية وتضع من خلالها الأدوار والمنهجيات والإجراءات والخطط والأساليب والطرق التي عن طريقها يتم تنفيذ الأدوار المطلوبة منها من خلال المنظومة الأمنية. مثلا على المستوى الوطني استراتيجية الأمين العام الداخلي واستراتيجية الأمن الخارجي.

الاستراتيجية الأمنية يتفرع عنها: استراتيجية الأمن الفكري/ استراتيجية الأمن الإلكتروني/استراتيجية مكافحة الإرهاب/ استراتيجية الإرهاب المضاد/ استراتيجية الأمين العام/ استراتيجية الدفاع المدني/استراتيجية أمن المنشآت/ استراتيجية التوعية الأمنية

شروط أي استراتيجية: الوضوح، التكامل، التناسق، التوافق والتزامن والشمول بين الأهداف والقطاعات المختلفة، وكذلك سهولة الاستدلال على طبيعة الطرق والرسائل والنهايات.

إن الاستراتيجية هي في الغالب تعبير عن رؤية شاملة على المدى الطويل، ولكنها تقع رهينة التغيرات المستمرة وغير المتوقعة. إنها ناتجة عن عدة تقييمات وتقديرات أهمها: المجازفة والرهانات، الوسائل والإمكانات، الأخطار والظروف

رابعا: الأطر النظرية المفسرة للاستراتيجية الأمنية: التقليدية/الحديثة

أولا: النظرية الواقعية:

الدولة هي الفاعل الأساس في العلاقات الدولية. والسعي نحو تحقيق الأمن هو أساس واستقرار النظام، وأساس ذلك هو القوة العسكرية من خلال تطوير القوة وصناعة الأسلحة. وفي أواخر السبعينات من القرن الماضي ظهرت الواقعية الجديدة كإطار تحليلي لتركز على أن الدولة فاعل وحدوي في العلاقات الدولية والفواعل من غير الدول أقل أهمية؛ لأن الدولة فاعل عقلاني أين يختار صناع القرار البدائل التي تعظم مكاسب الدولة وتقلل الخسائر. وبخصوص الأمن القومي والمسائل الاستراتيجية فهي قضايا عليا، أما المسائل الاقتصادية والاجتماعية فهي قضايا دنيا.

وانطلاقا من فوضوية النظام الدولي في ظل غياب سلطة عليا، يرى أنصار هذه النظرية بأن التعاون الإقليمي عبارة عن استراتيجية تتبعها الدول من أجل تحقيق مصالح وطنية سياسية، اقتصادية وجيو استراتيجية، إنهم يركزون على المصالح الوطنية للدولة من أجل البقاء في ظل الفوضى والصراعات وفكرة البقاء للأقوى، وهو ما يتعلق بأمن الدولة ضد التهديدات العسكرية، يقول جون هرتز John Hertz : المعضلة الأمنية مفهوم بنيوي تقود فيه محاولات الدولة إلى السهر على متطلباتها الأمنية بدافع الاعتماد على الذات، والقوة هي أساس تحقيق الأمن (منطق اللعبة الصفرية)، أما في إطار التجمعات الاقتصادية فالتعاون الدولي استجابة لحاجة الدول لوسائل تؤهلها لمواجهة الضغوط الخارجية.

ثانيا: النظرية الليبرالية:

الليبرالية تعود إلى جيرمي بينتام (مفهوم الخير) وإيمانويل كانط (السلام العالمي) ووودرو ويلسن (تحقيق السلام ونبذ الحروب). بعد الحرب العالمية الأولى كانت الأولوية للفرد في ظل عالم تعددي يرتكز على التعاون، الديمقراطية، انسجام المصالح، حقوق الإنسان، وهنا تم الربط بين السلم والديمقراطية.

ثم جاءت الليبرالية الجديدة لتركز على الفاعلين من غير الدول والتعاون لتعظيم المكاسب، الدولة ليست الفاعل الوحيد نتيجة لاتساع مسائل الأمن، وهنا ظهر دور المؤسسات في تحقيق الأمن الدولي وتعزيز الأمن الداخلي، وهو ما جاءت به الليبرالية المؤسساتية (الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي) وعملها على تقوية النظم الأمنية.

إن الليبرالية المؤسساتية جاءت نهاية الثمانينات من القرن الماضي كرد فعل على الواقعية الجديدة لأنها ترفض الصراع ومعضلة الشك، وتركز على التفاعل المتكرر الذي يؤدي إلى تدفق المعلومات ويلطف معضلة الشك ومنه قيام التعاون، وهو ما عبر عنه روبرت كيوهان وجوزيف ناي في أن الدولة ليست الفاعل الوحيد ووجود فواعل أخرى مثل: الشركات العابرة للحدود والمنظمات الدولية.

ثالثا: النظرية النقدية

من مفكريها برادلي كلاينBradley klein، وهي نظرية تهدف إلى دمقرطة المؤسسات الدولية، المشاركة في صنع القرار على المستوى الداخلي وإقامة علاقات اجتماعية على المستوى الخارجي انطلاقا من مفهوم الهوية الجماعية، وأساس ذلك إقامة مجتمعات فوق قومية تطمح إلى تقليص الإقصاء وعلاقات الهيمنة، ومنه تكوين جماعة أمنية تتمتع بدرجة أكبر من السلام.

رابعا: النظرية البنائية:

ظهرت بعد الحرب الباردة وأولت اهتماما للأفكار والقيم والمعايير في ظل تراجع دور الدولة وبروز النزاعات الاثنية. يقول ألكسندر وندت في كتابه الصادر سنة 1992:" الفوضى هي ما تصنعه الدول: التفسير الاجتماعي لسياسة القوة (State Makes of It: The Social Constructions of Power Politics Anarchy is What) بأن الأمن مدلوله اجتماعي أكثر منه مادي. والبنية الاجتماعية لها ثلاث عناصر: المعارف المشتركة، المصادر المادية التي تأخذ شكلا من تأويلات الفاعلين التي تنعكس على ممارساتهم مثل المسدس الذي يحمله صديق أو عدو، وممارسات هؤلاء الفاعلين (ارتباط العدو الخارجي بالأفكار المسبقة عنه وليس بالقوة العسكرية) وهنا يركز الأمن على الهوية والمصلحة.

ترى هذه النظرية بأن للثقافة والقيم والأفكار دورا في العلاقات الدولية، والتحليل قائم على الهويات والمثل والعلاقة القائمة بين الفاعل والهيكل على اعتبار انهما يكملان بعضهما البعض (التكوين المتبادل)؛ معنى ذلك تحديد الدول لقيمها ومحاولة عرضها على الآخرين وتحديد سلوكها من خلال التفاعل مع غيرها باعتبارها وحدات اجتماعية. وانطلاقا من التفاعلات المتكررة بينها يصبح هناك نوع من القوالب الإدراكية (المعايير التي يتفق بشأنها الجميع).